

المحاضرة الثانية: الأسرة بين التوافق والصراع

1- التماسك الأسري:

هو عملية نفسية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم بنيان الأسرة النفسي اجتماعي وترابط أعضائها من خلال روابط الدم والمصاهرة والتآلف والتآزر وتكامل الأدوار، وكل هذا يقوم على الالتزام وحس المسؤولية المشتركة والتضحية حفاظا على الرباط الزوجي وروابط الوالدية والبنوة، بما يوفر متانة البنية الأسرية واستقرارها ونمائها.

2- التوافق الأسري:

هو قدرة أفراد الأسرة على التوافق والتآلف مع بعضهم البعض، ومع مطالب الحياة الأسرية، ونستدل عليه من سلوكيات وتصرفات كل منهم وأساليبه في القيام بواجباته الأسرية وتحقيق أهدافها في الأسرة، وإشباع حاجاته والتعبير عن انفعالاته ومشاعره نحو أفرادها، كما نستدل عليه من جهود أفراد الأسرة مجتمعين أو منفردين في مواجهة ما يحدث للأسرة من أحداث عادية أو طارئة. ويعتمد التوافق على مدى توافق أفرادها نفسيا مع ذاتهم، وأيضا توافق أفرادها فيما بينهم.

3- المشكلات الأسرية:

لا تخلو أي أسرة من وجود بعض المشكلات بين الحين والآخر ويحتاج بعض هذه المشكلات إلى مساعدة إرشادية متخصصة، ومن هذه المشكلات نجد:

- اضطراب العلاقات الأسرية: الخلاقات الزوجية، المشكلات النفسية، السلوك الاجتماعي، سوء التوافق النفسي الاجتماعي، والجنسي، الخ.
- التنشئة الاجتماعية الخاطئة: وهي التنشئة التي يقوم على التطرف في المعاملة مثل: الحماية الزائدة، التساهل، القسوة، الإهمال، النبذ، العقاب، التمييز في المعاملة، كل هذه الممارسات تؤدي إلى مشكلات أسرية.
- التوقعات العالية أو المتدنية: يتوقع الوالدان التفوق والإبداع من الأبناء في حين أن قدراتهم لا تسمح لهم بذلك، وهذا ما ينعكس سلبيا عليه، وقد تكون هذه التوقعات سلبية مما يحبط الطفل ويعطيه إحساسا بعد القدرة والضعف وتقدير سلبى للذات.
- الإدمان: وهي مشكلة تصيب الأسرة بكاملها تساعد على تفكك الأسرة مما يؤدي إلى نتائج سلبية على المدمن وعلى الأسرة.

4- الأسرة المولدة للصراع:

اختلف العلماء في تناولهم للصراع الأسري كل حسب وجهة نظريته، فمنهم من يرى أن الصراع الأسري على أنه حدوث تمزق في الأنساق الاجتماعية بصورة تهدد الأسرة وتوازنها، وآخرون يرون أن المجتمع يخضع لعمليات تغيير مستمرة وأن التغيير الاجتماعي للأنساق الاجتماعية الكبرى والصغرى هو حتمية.

إن الأنماط التفاعلية غير السوية أو المضطربة داخل الأسرة والتي تلعب دورا كبيرا في ظهور الصراع لدى أحد أفرادها. وتتمثل مظاهر المناخ الغير سوي فيما يلي:

- اللأسننة.

- الحب المصطنع للطفل.

- الأسرة المدمجة (المنصهرة).

- جمود الأدوار في الأسرة.

5- الأنظمة الأسرية وأشكال التفاعل الأسري:

يوجد العديد من الأنظمة الأسرية في بناء التفاعل الأسري داخل الأسرة ومنها

- النظام الأوتوقراطي أو السلطوي:

ويتمثل في شخص واحد يقرر كل شئ في الأسرة تقريبا وعادة ما يكون هذا الفرد هو الأب ويحاول هذا النظام فرض رأيه على أفراد الأسرة عن طريق الهيمنة أو العقاب أو التهديد، وهذا النظام هو نظام جامد لا يتيح لأفراد الأسرة الأخذ والعطاء والتعبير عن الأفكار والمشاعر، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث المشاكل في محيط الأسرة ومناخها.

- النظام المتسيب أو المتساهل:

هذا النظام هو عكس النظام السلطوي أو الدكتاتوري فهو يطلق حرية الأفراد داخل الأسرة لأن يفعلوا ما يريدون وأن يستيقظوا مبكرا أم لا، تعليمهم أم لا وهل يذهبوا إلى المدرسة أم لا... الخ لذلك إذا كان النظام الأوتوقراطي سيئا فهذا النظام أسوأ بكثير منه، لأن الفرد في الأسرة سيكون غير منضبط ولا يعرف معايير الصواب من الخطأ، وهو يفعل ما يريد وما يحلو له دون أن يأخذ نتائج سلوكه بعين الاعتبار.

- النظام الديمقراطي:

وهذا وسط بين النظام الأوتوقراطي والنظام المتساهل، فالحرية تكون فيه ضمن حدود ويسود أفراد أفراد روح التهاون وروح العمل كفريق واحد، ويحترم كل فرد من أفراد الأسرة الآخر من حيث وجهات النظر.

ويكون فيه جميع أفراد الأسرة متساويين في الحقوق والواجبات، ويسمح هذا النظام بقبول محاولات النجاح والفشل عند أفراده لكي يتعلموا من خبراتهم الشخصية، وهذا النظام يحترمه

جميع أفراد الأسرة لأنهم ارتضوه وشاركوا في وضع وإرساء قواعده ويستطيع الأفراد داخل هذا النظام إدخال التعديلات عليه، اما بالنسبة للتفاعلات داخل هذا النظام فهي تفاعلات منطقية ومقبولة لدى جميع الأفراد حيث أنه يحقق للفرد وسائل النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي.